

3159 - يصعب عليه الصيام وي يريد تعاطي أدوية تخفف الشهوة

السؤال

سؤال عن تخفيف الشهوة الجنسية، حيث أني في بلد ا تعرض فيه للاستثارة يومياً، ومهمما حاولت غض البصر فإني أشاهد ... مما يؤدي إلى استثارتي وقد ينزل بعض القطرات الأمر الذي يؤذيني أيضاً في تأدية الصلاة والطهارة وقد اضطر إلى تأخيرها ، وقد ذكرتم بان الاستمناء حرام ، وأوصيتم بالصيام ، ولا يمكنني مواصلة الصيام لأنه يتعبني ولا أستطيع التركيز كما أني لا استطيع الزواج الآن ، وسأبقى على هذه الحال لعدة سنوات ، فهل لي أن اتناول علاجات لتخفيف الشهوة .

الإجابة المفصلة

الصيام ليس علاجاً فحسب بل هو تطهير للنفس وسبب لكتاب الأجر والثواب ونيل رضى الله وهو مجاهدة للنفس ويمكن أن يتبعه المرأة على الصيام بشيء من الصبر والاحتساب ، قوله تعالى : **{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ}** . قيل في تفسيره على أحد الأقوال لعلكم تتذلون المعاشي لأن الصائم أطلق لنفسه وأردع لها من مواقعة السوء ، وهو أحد المعاني في قوله صلى الله عليه وسلم **{فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاء}** . ففهم كثير من الناس أن ذلك لإضعاف الصوم للبدن فتضيق الشهوة ، وهو وإن كان كذلك فالمعني المذكور زائد عليه حاصل معه وهو أن الصوم يكون حاما له على ما يخافه على نفسه إما لبركة الصوم وإما لأن حقيقا على الصائم أن يكفي فإنه إذا أمر بالكف عن الأكل والشرب المباحين فالكف عن الحرام أولى . فتاوى السبكى ج 1 : الصيام : حفظ الصيام عن فوت التمام . والشارع لما أمر الشاب غير قادر على الزواج بالصيام فإنه عليم حكيم وأثر الصيام واضح في هذا وأنه يعين على ضبط الشهوة ويخفف من الهيجان .

وأما بالنسبة لما سألت عنه من تناول دواء يخفف الشهوة فإنه لا يمنع أن تتناول بعض المركبات أو المشتقات من الأعشاب وغيرها مما يحد من الشهوة إذا لم تكن ضارة ولكن هذا قد لا يفيد كثيرا إذا لم تمارس العبادات التي تملا الوقت والنشاطات التي تستهلك من طاقة الجسم كسائر أعمال البر من الدعوة إلى الله وإعانته المحتاجين وتقلل من تناول الأطعمة الدسمة وتمارس شيئا من الرياضة وتشغل نفسك بأعمال مفيدة وتجعل لك برامج تصرف بها طاقة الجسم الزائدة ، ولا تننس أن الابتعاد عن الإثارة أمر مهم ، وتفاعل ولا تقل سأبقى على هذه الحال عدة سنوات ولعل الله ييسر لك زوجا قريبا ، وقانا الله وإياك السوء وهدانا إلى سواء السبيل .